راي فخب فرام الوصل فامتنعوا ، فسام صبرا فاعيي نيله فقضي

وقال جرير

ان العيون التي في طرفها حور ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتي لا حراك له ، وهن اضعف خلق الله انسانا

اخر مازال يهوي المقلا ، قلبي الي ان قتلا
فالحمد لله الذي ، مات ولا قيل سلا

اخر تري المحبين صرعي في ديارهم ، كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم اذا وصلوا من بعد ما هجروا ، ماتوا وان عاد من يهوونه بعثوا

وقال محمد الواعظ

دعا الوجد فلو يحكم معاد ، وقتل العاشقين له معاد
ولو اهل الهوي اهل التصابي ، لما ماتوا ولو ردوا لعادوا

خاتمة الكتاب في ذكر من مات من حبه ، وقدم علي ربه من صغير وكبير ، وغني وفقير ، علي اختلاف ضروبهم ، وتباين مطلوبهم ، ولاجل ذكرهم اسست قواعد هذا الباب ، ودخلت منه في باب ، وخرجت من باب ، لاتوصل منه الي ذكر من ساقه الحجر الي السياق ، وتحمل من العشق ما لا طاقة له به من الباب الي الطاق ، ومن هنا اشرع في ذكر مصارعهم ، وعرض بضايعهم ، اذ منهم الخاسر والرابح ، والصالح والطالح ، ومنهم شقي وسعيد ، ومنهم قتيل وشهيد

حكي ابو الفرج بن الجوزي قال ذكر لي شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله ان رجلا عشق نصرانية حتي غلبت علي عقله فحمل الي البيمارستان وكان له صديق يترسل بينهما فلما زاد به الامر ونزل به الموت

قال

قال لصديقه قد قرب الاجل ولم القي فلانة في الدنيا واخشي ان اموت علي الاسلام ولا القاها فتنصر ومات فمضي صديقه الي النصرانية فوجدها عليلة فقالت انا ما لقيت صاحبي في الدنيا واريد ان القاه في الاخري وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت **قلت** لم اسمع باغرب من هذه الحكاية ولا اعظم من هذه النكاية ، قد سبق علي صاحبها الكتاب ، وضرب بينه وبين محبوبته بسور له باب ، فابتلي بفراق محبوبه ودينه بدا بين ودارت عليه دايرة السوء في الدارين ، وكيف لا وقد ورد ذكبانه في الحب دار البوار ، واصبح بكفره واسلامها علي شفا جرف هار

مولد سارت مشرقة وسرت مغربا ، شتان بين مشرق ومغرب

ذكرت لهذه الحكاية قول عبد الوهاب الازدي يرثي حبيبا له نصرانيا

واحسن ما شا

اخي بود لا اخي بل بانة ، ورب اخ في الود مثل صديق
وقالوا اتبكي اليوم من لست صاحبا ، علي ان هذا فعل غير لبيب
فقلت لهم هذا وان تلهموني ، وشدة اعوالي وفرط نحيبي
ومن اين لا ابكي حبيبا فقدته ، اذا حان منه في المعاد نصيبي

وكان هذا النصراني المذكور غلاما موسوما بالجمال خمارا فعلقه عبد الوهاب المذكور واشتهر به فاقام ببابه في الحانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة والاعياد والاحاد طول هذه المدة حتي حفظ كثيرا من الانجيل وشرايع اهله وهجره مدة طويلة فلم يجد اليه سبيلا وزعم ان عليه قسما شديدا ان كلمه مدة شهر فلما يئس دعا بالفاصد